Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأمراض العقلية. وترغب أم الياس في أن تتزوج ابنتها من ناصيف لاعتقادها بأنّ داود بروتستانتي أيّ من طائفةٍ أخرى غير طائفتها، وترغب بأنّ يكلل الكاهن حنا، ابنتها على ناصيف، حتى بدون موافقة زينه.

٤- مذكرات نعيم عن تولستوي

نلاحظ من الحقائق التي أوردناها أنّ ميخائيل نعيمة كان دائماً يقدر تقديراً عالياً الأدباء الروس وعبقريتهم. كان لتولستوي أتباع في كلّ أنحاء العالم، في الهند كان من أتباعه الزعيم الهندي المهاتما غاندي (١٨٦٩-١٩٤٨) الذي كتب له حول ذلك. وفي فرنسا كان الكاتب رومان رولان (١٨٦٦-١٩٤٤) من أنصاره وألفّ كتاباً عنه، أمّا في الوطن العربي فلعل ميخائيل نعيمة أقرب الكتّاب إلى أفكار تولستوي وسلوكيته، ولقد قرأ ميخائيل نعيمه مؤلفات تولستوي باللغة الروسية عندما كان يدرس في المدرسة الرّوسية الداخلية في الناصرة. وتابع قراءة تولستوي عندما كان يدرس في روسيا. ويكتب في يومياته أنّه أنهى قراءة "الحرب والسلام" (١٨٦٣-١٨٦٩) ويوافق تولستوي في رأيه عن نابليون بونابرت (١٧٦٩-١٨٢١) ، لأنه يكره الحرب وكلّ من يشعلها. ولكنه لا يوافق تولستوي في كلّ شيء يختص بنابليون وكوتوزوف (١٧٤٥-١٨١٣) ، القائد الروسي، فنعيمه يرى تناقضاً في آراء تولستوي عن نابليون وعن كوتوزوف.

وكان نابليون يتحرك ليس بإرادته ولكن بإرادة الظروف والشعوب، في حين أن كوتوزوف الحكيم استطاع أن يحرز النصر على المعتدي نابليون. ويتابع قوله عن تولستوي: "إنّه ليضحكني أن أراني أناقش مفكراً عظيماً من عيار تولستوي، عفواً يا ليف نيكولايفتش فأنا مدين لك بأفكارٍ كثيرةٍ أنارت ما كان مظلماً في عالمي الروحّي. ففي كثير من منشوراتك الأخيرة التي طالعتها في العالم الماضي قد وجدت نوراً أهتدي به في كلّ خطوةٍ من خطواتي.. أجل. فأنت من هذا القبيل، قد أصبحت معلمي ومرشدي من حيث لا تدري". (٤٩ص ١٨٩) .

يكتب ميخائيل نعيمه بعد ذلك في مذكراته عن ليف تولستوي: "في الجرائد أخذ وردّ عنيفان لمناسبة بلوغ تولستوي الثمانين من عمره. فاليسارية تطالب الحكومة بالاحتفاء احتفاءً رسمياً بيوبيل الكاتب العظيم، واليمينية تأبى على الحكومة والبلاد أنّ تلقي أيّ بال إلى يوبيل رجل تفسد تعاليمه العقول. وعلى رأس المعارضين الكنيسة التي رشقت بحرمها سيّد ياسنايا بوليانا، والتي حمّلت